

المُلَقَّع

لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي

٥٤١ - ٥٦٢ هـ

و :

الشرح الكبير

لشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي

٥٩٧ - ٦٨٢ هـ

ومعهما :

الإيضاف

في معرفة الراجح من الخلاف

لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرادوي

٨١٧ - ٨٨٥ هـ

تحقيق

الدكتور

عبد الفضل محمد اسحاق

الدكتور

عبد الباقى محمد بن عبد الرحمن التركي

الجزء الأول

الطهارة

هجر

الطبعة الأولى والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ = ١٩٩٣م

الكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

الطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إسباية

يـوزع

عَلى نفقة

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

خدمة للعلم وطلابه

أجزل الله مؤبته .. ووقفه لرضائه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

١

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .
أما بعد ، فقد شهد آخر القرن السادس ، والقرن السابع ، حركة علمية مباركة ، في خدمة مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، رضى الله عنه ، رفع لواءها المقدسة من آل قدامة ، حيث يسر الله لموفق الدين أبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الجماعى الدمشقى الصالحى الحنبلى ، المتوفى سنة عشرين وستمائة^(١) ، أن يفرغ إلى « مختصر » أبى القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي ، المتوفى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة^(٢) ، فيشرحه شرحاً قرأت به عيون الفقهاء ، وجمع فيه آراء الأئمة وحججهم ، وأقوال الصحابة والتابعين ، وجعله ميداناً رحباً للفقهاء المقارن ، وسمى كتابه « المغنى » ، الذى قال فيه رفيقه ، وخليفته فى رئاسة المذهب بعده ، ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصارى ابن الحنبلى ، المتوفى سنة أربع وثلاثين وستمائة ، على ما نقله ابن رجب : بلغ الأمل فى إتمامه ، وهو كتاب بليغ فى المذهب عشر مجلدات ، يُعَب عليه ، وأجاده فيه ، وجُمِل به المذهب . ونقل ابن رجب عن الحافظ ابن الدُبَيْي ، أن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كان يستعير « الْمُحَلَّى » ، و « الْمُجَلَّى » لابن حزم ، ويقول : ما رأيتُ فى كتب الإسلام فى العلم مثل المحلى والمجلى وكتاب « المغنى » للشيخ موفق الدين ابن قدامة ، فى جودتها ، وتحقيق ما فيها . كما نقل عنه قوله : لم تَطُب نفسى بالفتيا حتى صار عندى نسخة المغنى .
وكان شرح موفق الدين لـ « مختصر الخرقي » تجربة علمية مفيدة ، جعلته يصدق

(١) انظر : الترجمة الخافضة التى صدرنا بها تحقيقنا لكتابه « المغنى » .

(٢) انظر : ترجمته فى المغنى ٦/١ وما بعدها .

ألفاظه ، ويجرر أحكامه ، وهذه آخر الأمر إلى تأليف مختصر في الفقه ، رثبه ترتيباً جديداً ، وحرره تحريراً فائقاً ، وسماه « المُنْقَع » بلغ فيه الغاية ، وانصرف إليه العلماء بعده بالشرح والتعليق ، بل واعتمدوه « المتن » الذي يُحفظ في فقه الحنابلة .

وكان من أسبق الفقهاء إلى العناية بـ « المنقع » شمس الدين ابن قدامة ، ابن أخي الموفق ، المعروف بابن أبي عمر ، فقد عرّض عليه كتاب « المنقع » وشرحه عليه ، وأذن له في إقرائه ، وإصلاح ما يرى أنه يحتاج إلى إصلاح فيه ، ثم شرّحه بعد ذلك في مجلدات ، واستمده فيه من « المغني » لعمه .

٢

وهو شمس الدين ، أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسيّ الجماعيليّ الصالحيّ الحنبليّ الخطيب الحاكم قاضي القضاة ، ابن أبي عمر^(٥) .

ولد في المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، بالدير المبارك ، الذي أقامه والده بسفح قاسييون ، الجبل المشرف على دمشق .

بدأ مسيرته العلمية بالقراءة على والده أبي عمر ، وبالتفقه على عمه موفق الدين ابن قدامة ، وعنى بالحديث ، وكتب بخطه الأجزاء والطباق ، وأخذ الأصول عن السيف الأمدي ، ودرّس ، وأفتى ، وأقرأ العلم زمناً طويلاً ، وانتفع به الناس ، وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره ، بل رياسة العلم في زمانه .

وله مشيخة حافلة تتمثل في :

١ - شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسيّ البخاريّ الحنبليّ الأصوليّ ، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة^(١) . أجاز له .

(٥) ترجمة شمس الدين ابن قدامة ، في : ذيل مرآة الزمان ، للميوني ١٨٦/٤ - ١٩١ ، العير ، للذهبي ٣٣٨/٥ ، ٣٣٩ ، تذكرة الحفاظ ، للذهبي ١٤٩٢/٤ ، البداية والنهاية ، لابن كثير ٣٠٢/١٣ ، مرآة الجنان ، للياقبي ١٩٧/٤ ، ١٩٨ ، فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتيبي ٢٩١/٢ ، ٢٩٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب ٣٠٤/٢ - ٣١٠ ، النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ٣٥٨/٧ ، شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ٣٧٦/٥ - ٣٧٩ ، التاج المكلل من جواهر آثار الطراز الآخر والأول ، للقرنجي ٢٥٢ ، ٢٥٣

Brock GI : 399 , SI : 691 . ، ١٨٠٩/٢ ، كشف الظنون

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١٦٨/٢ - ١٧٠ ، سمر أعلام النبلاء ٢٢٢/٢٥٥ ، ٢٥٦ .

- ٢ - وحيد الدين أبو المعالي أسعد بن المنجى بن بركات بن المؤمل التتوخي المعري
الدمشقي الحنبلي ، شيوخهم ، المتوفى سنة ست وستائة^(١) . أجاز له .
- ٣ - أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله بن جعفر الهمداني الإسكندراني المقرئ
الجمود المحدث المسند الفقيه المالكي ، المتوفى بدمشق سنة ست وثلاثين
وستائة^(٢) . قرأ عليه .
- ٤ - سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد البغدادى
الباقرى الحنبلي المسند ، مدرّس مدرسة الوزير عون الدين ابن هبيرة ،
المتوفى سنة إحدى وثلاثين وستائة^(٣) . قرأ عليه .
- ٥ - أبو علي حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة الواسطي راوى « المسند » ،
البغدادى المكبر ، المتوفى سنة أربع وستائة ببغداد^(٤) . سمع منه .
- ٦ - ربيب الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد البغدادى الأزجى الوكيل عن
القضاة المسند ابن ملاءب ، المتوفى سنة ست عشرة وستائة ، ودفن بسفح
قاسيون^(٥) . سمع منه .
- ٧ - تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادى المقرئ النحوى
اللغوى الحنفى ، المتوفى سنة ثلاث عشرة وستائة^(٦) . سمع منه .
- ٨ - أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ابن الجوزى ، شيخ الإسلام ، المتوفى
سنة سبع وتسعين وخمسمائة^(٧) . أجاز له .
- ٩ - جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٤٩/٢ ، ٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٤٣٦/٢١ ، ٤٣٧ .

(٢) طبقات القراء ١٩٣/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٦/٢٣ - ٣٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٥٧/٢٢ - ٣٥٩ .

(٤) التكملة لوفيات النقلة ١٢٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٣١/٢١ - ٤٣٣ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٩٠/٢٢ ، ٩١ .

(٦) الجواهر المضية ٢١٦/٢ ، ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء ٣٤/٢٢ - ٤١ .

(٧) انظر مقدمة تحقيق المغنى صفحة ١٢ .

الدمشقيّ الشافعيّ، مُسْنِدُ الشّام ، المفتى ، قاضى القضاة ، المتوفى سنة أربع عشرة وستائة^(١) . سمع منه .

١٠ - مَوْفَّقُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قِدَامَةَ الْمُقَدِّسِيِّ الْجَمَاعِيِّ الدَّمَشَقِيِّ الصَّالِحِيّ الْحَنْبَلِيّ ، عَمُّهُ ، المتوفى سنة عشرين وستائة^(٢) . تَفَقَّهَ عليه ، وَعَرَّضَ عَلَيْهِ كِتَابُ « الْمُقْنَعِ » ، وَشَرَّحَهُ عَلَيْهِ ، وَأُذِنَ لَهُ فِي إِقْرَائِهِ ، وَإِصْلَاحِهِ . مَا يَرَى أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحٍ فِيهِ ، ثُمَّ شَرَّحَهُ بَعْدَهُ فِي عَشْرِ مَجْلَدَاتٍ ، وَاسْتَمَدَّ فِيهِ مِنْ « الْمُغْنَى » .

١١ - أَبُو الْمُنْجَبِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ ، ابْنُ اللَّتَيْ ، الْبَغْدَادِيُّ الْحَرَمِيُّ الطَّاهِرِيُّ ، الْمُسْنِدُ الْمُعَمَّرُ ، المتوفى سنة خمس وثلاثين وستائة^(٣) . قرأ للناس عليه .

١٢ - حُجَّةُ الدِّينِ أَبُو طَالِبٍ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ أَبِي الْعَمِيدِ الْخَفِيِّ الْأَبْهَرِيُّ الشَّافِعِيُّ الصُّوفِيّ ، المتوفى سنة أربع وعشرين وستائة بمكة^(٤) . سمع منه بالمدينة .

١٣ - سَيْفُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَالِمِ التَّغْلِبِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ثُمَّ الشَّافِعِيِّ ، فَارِسُ عِلْمِ الْكَلَامِ ، الْأَصُولِيُّ ، المتوفى سنة إحدى وثلاثين وستائة^(٥) . أَخَذَ عَنْهُ الْأُصُولُ .

١٤ - أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ الْبَرْجَوِيِّ الْمَقْرِيّ ، الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَاسُوِيَّةٍ ، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وستائة^(٦) . سمع منه بمكة .

١٥ - أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَعْمَرِ الْبَغْدَادِيِّ الدَّارَقَزَنِيِّ الْمُؤَدَّبِ ، الْمَعْرُوفُ

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٩٦/٨ - ١٩٩ . سير أعلام النبلاء ٨٠/٢٢ - ٨٤ .

(٢) انظر : مقدمة تحقيقنا لكتاب المغنى .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/٢٣ - ١٧ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٣١٤/٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٩/٢٢ ، ٢٦٠ .

(٥) وفيات الأعيان ٢٩٣/٣ ، ٣٩٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٢٢ .

(٦) التكملة لوفيات النقلة ٣٩٤/٣ ، ٣٩٥ .

بابن طَبَرَزَد ، المُسْنَد الكبير ، المتوفى سنة سبع وستائة^(١) . سمع منه بإفادة أبيه وعمه .

١٦ - أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيّ الجَمَاعِيّ الحنبليّ الزاهد المقرئ المحدث ، شيخ الإسلام ، والده ، المتوفى سنة سبع وستائة^(٢) . سمع منه .

١٧ - أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصَّيْدَلَانِيّ الْأَصْبَهَانِيّ المُسْنَد المُعَمَّر ، سَيِّطُ حُسَيْن بن مَنَدَه ، المتوفى سنة ثلاث وستائة^(٣) . أجاز له .

١٨ - مجد الدين أبو المجد محمد بن الحسين بن أبي المكارم الصوفيّ الْقَزْوِينِيّ الْجَوَال القاضى المحدث ، المتوفى سنة اثنتين وعشرين وستائة^(٤) . سمع منه بمكة .

١٩ - ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسيّ الجَمَاعِيّ الصَّالِحِيّ ، الحنبليّ الحافظ القدوة ، صاحب التصانيف ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستائة^(٥) . قرأ عليه .

٢٠ - كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك الجَلْبَلْجِيّ البغداديّ المقرئ الرئيس ، المتوفى سنة اثنتى عشرة وستائة^(٦) .

٢١ - فخر الدين أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك التَّيْمِيّ البكريّ التَّيْسَابُورِيّ الصوفيّ الزاهد ، المتوفى سنة خمس عشرة وستائة^(٧) .

٢٢ - نور الدين أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي عبد الله بن مؤهوب البغداديّ الصوفيّ المحدث ، البُناء ، المتوفى سنة اثنتى عشرة وستائة^(٨) .

(١) سير أعلام النبلاء ٥٠٧/٢١ - ٥١٢ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٥٢/٢ - ٦١٠ ، سير أعلام النبلاء ٥/٢٢ - ٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٣٠/٢١ ، ٤٣١ .

(٤) التكملة لوفيات النقلة ١٥٩/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٢٢ ، ٢٥٠ .

(٥) ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٦/٢ - ٢٤٠ ، سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢٣ - ١٣٠ .

(٦) ذيل الروضتين ٩٩ ، سير أعلام النبلاء ٥٢/٢٢ .

(٧) التكملة لوفيات النقلة ٤٣١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٨٩/٢٢ ، ٩٠ .

(٨) التكملة لوفيات النقلة ٣٤٠/٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٨/٢٢ ، ٥٩ .

٢٣ - محمد بن هبة الله بن كامل البغدادي الوكيل المُسْنِد الفقيه المُعَمَّر ، المتوفى سنة سبع وستائة^(١) . سمع منه .

٢٤ - ست الكتبة نعمة بنت علي بن يحيى بن علي بن الطُّراح ، سمعت من جدِّها عدَّة كتب ، كما سمعت من غيره ، وتوفيت سنة أربع وستائة^(٢) . سمع منها .
وقد سمع شمس الدين ابن قدامة نفسه من أصحاب السِّلَفِيّ، كما سمع من كثيرين في عصره .

والناظر في مشيخة شمس الدين ابن قدامة يَلْحَظُ أن كثيرا من مشايخه سمع عليهم في سِنٍّ مُبَكَّرَة ، بل إن سماعه من بعضهم لا يتحقَّق إلا بواسطة غيره ، فسماعه من الإمام أبي الفرج ابن الجَوْزِيّ لا يكون إلا بإفادة عمه موفق الدين ابن قدامة ، حيث توفى أبو الفرج في السنة التي ولد فيها شمس الدين ابن قدامة ، وكان موفق الدين عند ابن الجَوْزِيّ حيث أقام ، وأفاد منه^(٣) .

* * *

واشتغل شمس الدين ابن قدامة بالفتيا والقضاء والتدريس ، ولّى قضاء القضاة في جمادى الأولى سنة أربع وستين وستائة ، على كُرْو منه ، وكان رحمة على المسلمين ، ولولا توفيق الله له لراحت أملاك الناس لَمَّا تعرَّض إليها السلطان ، فقام فيها قيام المؤمنين ، وأثبتها لهم ، وعاداه جماعة الحكام ، وعملوا في حقه المجهود ، وتحذَّثوا فيه بما لا يليق ، ونصره الله بحسن نيته . وزادت مدته في القضاء على اثنتي عشرة سنة ، ولم يتناول معلوما ، ثم عزل نفسه في آخر عمره .

وذكر الذهبي أنه حدَّث نحوًا من ستين سنة ، وأول ما ولّى مشيخة دار الحديث الأشرافية بالجليل ، كما ولّى الخطابة فيه . وكانت له اليد الطُّولى في معرفة الحديث

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/٢٢ ، ١١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/٤٣٤ ، ٤٣٥ .

(٣) انظر مقدمة تحقيقنا لكتاب المغنى صفحة ١٢ .

والأصول والنحو وغير ذلك من العلوم الشرعية ، وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والمحدثين وأهل الدين ، وتلمذ عليه كثيرون ، نذكر منهم :

١ - زكي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى اللوزي المالكي ، سكن دمشق ، وقرأ الفقه ، وتقدم في الحديث ، توفي سنة سبع وثمانين وستائة^(١) . ونقل الذهبي عنه مدحه لشيخه ، وذكره لصفاته الجليلة^(٢) .

٢ - برهان الدين أبو إسحاق بن عماد الدين عبد الحافظ بن عبد الحميد ، قاضي القدس الحنبلي ، سمع منه الذهبي قصيدته التي رثى بها شيخه شمس الدين ، وتوفي برهان الدين سنة ثمان عشرة وسبعماية^(٣) .

٣ - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، ابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي ، شيخ الإسلام ، المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعماية^(٤) . وقد نقل عنه الذهبي وفاة الشيخ شمس الدين بخطه ، وفيها : توفي شيخنا الإمام ، سيد أهل الإسلام في زمانه ، وقطب فلك الأنام في أوانه ، وحيد الزمان حقا حقا ، وفريد العصر صدقا صدقا ، الجامع لأنواع المحاسن ، والمعافي البرىء عن جميع النقائص والمساوئ ، القارن بين خلتى العلم والحلم ، والحسب والنسب ، والعقل والفضل ، والخلق والخلق ، ذو الأخلاق الزكية ، والأعمال المرضية ، مع سلامة الصدر والطبع ، واللطف والرفق ، وحسن النية وطيب الطوية ، حتى إن كان المتعنت ليطلب له عينا فيعوزه إلى أن قال : وبكت عليه العيون بأسرها ، وعم مصابه جميع الطوائف وسائر الفرق ، فأى دمع ما انسجم ، وأى أصل ما جذم ، وأى ركن ما هدم ، وأى فضل ما عديم !! ياله من خطب ما أعظمه ، وأجل ما أقدره ، ومصاب ما أفخمه^(٥) .

(١) شذرات الذهب ٥/٤٠٠ .

(٢) انظر : ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٠٦ .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٧٢ ، ٣٧٣ .

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٨٧ - ٤٠٨ .

(٥) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٠٨ .

٤ - زين الدين أبو بكر أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالح الحنبلي ،
المتوفى سنة تسع عشرة وسبعمائة^(١) .

٥ - نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن الحُبَّاز ، يقول الذهبي : كتب عن مَنْ دَبَّ
وَدَرَج ، وجمع وكتب الكثير ، توفي سنة ثلاث وسبعمائة^(٢) . وجمع ابن
الحُبَّاز ترجمة شيخه شمس الدين وأخباره في مائة وخمسين جزءا ، وبالغ ، وبقي
كلما أثنى عليه بنعت من الفقه أو الزهد أو التواضع ، سرد ما ورد في ذلك
بأسانيد الطويلة الثقيلة . ثم تحوّل إلى ذكر شيوخه فترجمهم ، ثم إلى ذكر
الإمام أحمد فأورد سيرته ومحنه كلها . كما أورد ما ابن الجوزي . ثم أورد السيرة
النبوية لكونه من أمة النبي ﷺ . قال الحافظ الذهبي : ما رأيت سيرة أطول
منها أبدا^(٣) .

٦ - مجد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحرّاني الدمشقي الحنبلي ،
الإمام الزاهد ، شيخ المذهب ، المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة^(٤) .
وكان يقول : ما رأيت عيني مثله .

٧ - أبو بكر المناوي . ذكر ابن شاكر الكُنَيبِي ، أنه روى عنه^(٥) .

٨ - تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ،
الفقيه الإمام المحدث ، المتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٦) . لازمه وأخذ
عنه الفقه والفرائض وغير ذلك .

٩ - فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن الفخر البعلبكي الدمشقي الحنبلي الفقيه ،

(١) ملحق ذيل طبقات الحنابلة ٤٧٠/٢ .

(٢) ذيل العبر ، للذهبي ٢٤ .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٤/٢ ، ٣٠٥ .

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٤٠٨/٢ - ٤١٠ .

(٥) فوات الوفيات ٢٩٢/٢ .

(٦) ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٤/٢ - ٣٦٦ .

المحدث ، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة^(١) . قال فخر الدين عن
شيخه شمس الدين : إنه منذ عرفه ما رآه غضب . وعرفه نحو خمسين
سنة^(٢) .

١٠ - علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود ، ابن العطار الشافعي المحدث ،
المتوفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة^(٣) . روى عنه .

١١ - أبو الفتح ابن الحاجب . ذكر الذهبي ، في « معجم شيوخه » أنه كتب عن
شمس الدين ابن أبي عمر ، ونقله عنه ابن رجب^(٤) .

١٢ - علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي الشافعي ،
محدث الشام ومؤرخه ، المتوفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة^(٥) .

١٣ - سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي البغدادي المصري
الحنبلي ، الفقيه المحدث ، المتوفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة^(٦) . تفقه عليه
وروى عنه ، وخرج له مشيخة ، وحديث بها^(٧) .

١٤ - يحيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري التووي الشافعي الإمام ، شيخ
الإسلام ، المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة^(٨) . روى عنه في كتابه
« الرخصة في القيام » له . وقال : حدثنا الشيخ الإمام العالم المتفق على إمامته
وفضله وجلالته ...^(٩) .

(١) ذيل العبر ، للذهبي ١٧٥ ، ١٧٦ ، ذيل طبقات الحنابلة ٤١٩/٢ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٦/٢ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ١٣٠/١٠ .

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٥/٢ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٣٨١/١٠ - ٣٨٣ .

(٦) ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٢/٢ - ٣٦٤ ، ذيل العبر ، للذهبي ٦٤ .

(٧) ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٦/٢ .

(٨) طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/٨ - ٤٠٠ .

(٩) ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٥/٢ .

١٥ - جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكيّ عبد الرحمن بن يوسف الجزيّ
الدمشقيّ الشافعيّ، حافظ الزمان، المتوفى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة^(١).
حدّث عنه .

وفي الجملة ، فقد قرأ عليه كثيرون في عصره ، وخرّج له أبو الحسن ابن اللبان
« مشيخة » في أحد عشر جزءا^(٢) .، ووُصف ، رضى الله عنه ، بالتواضع مع
عظمته في الصدور ، وحجّ ثلاث مرات ، وحضر الفتوحات ، وكان رقيق
القلب ، سريع الدمعة ، كريم النفس ، كثير الذكر والقيام بالليل ، محافظا على صلاة
الضحى ، ويؤثر بما يأتيه من صلة الملوك وغيرهم . وكان معظما عند الملوك ، وأوقع
الله محبته في قلوب الخلق ، وكان كثير الاهتمام بالناس ، لا يكاد يعلم بمريض إلا
افتقده ، ولا مات أحد من أهل الجبل إلا شيّعه .

توفى شمس الدين ابن قدامة ليلة الثلاثاء ، سلخ ربيع الآخر ، سنة اثنتين وثمانين
وسبعمائة ، ودفن من الغد عند والده بسفح قاسيون ، وكانت جنازته مشهودة .

ورثاه نحو من ثلاثين شاعرا ، كان من بينهم شمس الدين الصائغ ، وعلاء الدين
ابن غانم ، وتقى الدين ابن تمام ، وشهاب الدين محمود ، ومطلع قصيدة الشهاب
محمود كاتب الدرج بدمشق^(٣) :

ما للوجود وقد علاه ظلامٌ أغراه حطْبُ أم غراه مرأى

٣

وكما شغل « المقنع » لموفق الدين ابن قدامة ، ابن أخيه شمس الدين ابن قدامة ،
فشرّحه في موسوعته التي عرفت بالشرح الكبير ، شغل أيضا علاء الدين
المرداوي^(٤) ، فوضع عليه كتابا له أهمية خاصة ، هو « الإنصاف ، في معرفة
الراجح من الخلاف » .

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/١٠ - ٤٣٠ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٨/٢ .

(٣) ذيل مرآة الزمان ١٨٧/٤ ، فوات الوفيات ٢٩٢/٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٩/٢ .

(٤) لعلاء الدين المرادوي ترجمة في : الضوء اللامع ، للسخاوي ٢٢٥/٥ - ٢٢٧ ، شذرات الذهب ، لابن
العماد الحنبلي ٣٤٠/٧ - ٣٤٢ ، البدر الطالع ، للشوكاني ٤٤٦/١ ، كشف الظنون ٣٥٧/١ ، إيضاح
المكنون ١٣٤/١ ، ٣٨٩/٢ ، ٣٣١ ، ٤٥٠ ، ٥٩٤ ، هدية العارفين ٧٣٦ ، Brock, S, II : 130 .

ولد علاء الدين علي بن سليمان بن أحمد المرداويّ الدمشقيّ الصالحيّ الحنبليّ ،
 قريبا من سنة عشرين وثمانمائة على ما يذكر السخاويّ ، ويقطع ابن العماد الحنبليّ بأنه
 ولد سنة سبع عشرة ، ببلدته مرّدا^(١) . ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، وابتدأ رحلته
 العلمية منها ، حيث أخذ بها الفقه على فقيهاها الشهاب أحمد بن يوسف ، وانتقل في
 شببته إلى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، فأقام بزاوية الشيخ عمر
 الجوّد ، رحمه الله ، وقرأ بها القرآن . وفي سنة ثمان وثلاثين - كما يظن السخاويّ -
 تحوّل منها إلى دمشق ، فنزل مدرسة أبي عمر ، فجوّد القرآن ، بل يقال : إنه قرأ
 بالروايات ، وقرأ « المفتح » تصحيحا ، وحفظ غيره كالألفية ، وأدّمن الاشتغال ،
 وتجرع تقلّلا ، أي أنه صبر على الفقر ، ورضى بالقليل في عيشه ، كما رحل إلى
 الحرمين ، وحج مرتين ، وجاور فيهما ، وأخذ عن شيوخهما ، ورحل إلى مصر
 أيضا ، فأخذ عن علمائها ، وقرأوا عليه ، وتكوّنت له بذلك مشيخة كبيرة ، نورد
 ما أمكننا التهديّ إليه منها على حروف المعجم :

١ - البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مُفْلِح المقدسيّ الدمشقيّ
 الحنبليّ القاضي ، الفقيه ، الأصوليّ ، صاحب المصنّفات ، المتوفى سنة أربع
 وثمانين وثمانمائة^(٢) . حضر درسه ، وناب عنه حين جاور بمكة .

٢ - عزّ الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكِنَانِيّ العسقلانيّ القاهريّ
 الحنبليّ ، قاضي القاهرة المشهور ، المعروف بالعزّ الكِنَانِيّ ، صاحب العلم
 والفضل ، المتوفى سنة ست وسبعين وثمانمائة^(٣) ، أذن له حين قدم القاهرة في
 سماع الدعوى ، وأكرمه ، وأخذ عنه فضلاء أصحابه بإشارته ، بل وحضّهم
 على تحصيل « الإنصاف » وغيره من تصانيفه ، وأذن لمن شاء منهم ، وحضر
 دروس القاضي ، ونقل عنه في تصانيفه ، واصفا له بشيخنا .

٣ - الشّهَاب أحمد بن حسن بن أحمد ، ابن عبد الهادي المقدسيّ الصالحيّ الحنبليّ ،

(١) مرّدا : قرية قرب نابلس . معجم البلدان (بيروت) ١٠٤/٥ .

(٢) الضوء اللامع ١/١٥٢ ، شذرات الذهب ٧/٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٣) ذيل رفع الإصر ١٢ - ٦٢ ، الضوء اللامع ١/٢٠٥ - ٢٠٧ .

- المتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وثمانمائة^(١) . سمع منه .
- ٤ - الشهاب أحمد بن عبد الله بن محمد السَّجِينِيّ القَاهِرِيّ الأَزْهَرِيّ الشافعيّ
الْفَرَضِيّ ، المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، بمنزله ببولاق^(٢) . قرأ عليه في
الفرائض والحساب يسيرا .
- ٥ - تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد الشُّمْنِيّ القُسْطَنْطِينِيّ الحنفيّ ،
شارح « المغنى » لابن هشام ، العلامة المفسر المحدث المتكلم النحويّ ، المتوفى
سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة^(٣) . قرأ عليه حين حضر إلى القاهرة « المختصر »
بتامه .
- ٦ - الشَّهاب أحمد بن يوسف المَرْدَاوِيّ الدمشقيّ الحنبليّ الفقيه النحويّ الحافظ
لفروع مذهبه ، المتوفى سنة خمسين وثمانمائة^(٤) . أخذ عنه الفقه ببلده مرّدا .
- ٧ - تقيّ الدين أبو الصّدق أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قُنْدُس البَغْلِيّ الحنبليّ ،
الإمام العلامة ذو الفنون ، المتوفى سنة إحدى وستين أو اثنتين وستين
وثمانمائة^(٥) . لازمه في الفقه وأصوله ، والعربية وغيرها ، حتى كان جُلّ
انتفاعه به ، وكان مما قرأه عليه بحثا وتحقيقا « المقنع » في الفقه ، و « مختصر
الطّوفا » في الأصول ، و « ألفيّة ابن مالك » .
- ٨ - الحسن بن إبراهيم الصَّفْدِيّ ثم الدمشقيّ الحنّاط الحنبليّ . قال السَّخَاوِيّ : قرأ
عليه العلامة المَرْدَاوِيّ ، ووصفه بالإمام المحدث المفسر الزاهد^(٦) . أخذ عنه
العربية والصّرف وغيرهما .

(١) الضوء اللامع ١/٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٢) الضوء اللامع ١/٣٧٦ ، ٣٧٧ .

(٣) شذرات الذهب ٧/٣١٣ ، ٣١٤ .

(٤) الضوء اللامع ٢/٢٥٢ .

(٥) شذرات الذهب ٧/٣٠٠ .

(٦) الضوء اللامع ٣/٩٢ .

٩ - الحِصْنِيّ . قال السُّخَاوِيُّ : قرأ عليه حين حضر إلى القاهرة « المختصر »
بتمامه^(١) .

١٠ - الزَّيْنُ ابن الطَّحَّان . قال السُّخَاوِيُّ : سمع منه^(٢) .

١١ - زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم ، ابن الحَبَّال الطَّرَابُلُسِيُّ الحنبليّ ،
سكن صالحية دمشق يُقْرَأُ بها القرآن والعلم ، وتوفى سنة أربع وسبعين
وثمانمائة^(٣) . قرأ عليه « المقنع » تصحيحا ، في مدرسة أبي عمر بدمشق .

١٢ - الزَّيْنُ أبو الفرج عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الصالحيّ الدمشقيّ
الحنبليّ الإمام الحافظ ، علامة الزمان ، وترجمان القرآن ، وهو عبد الرحمن
أبو شعر ، المتوفى سنة أربع وأربعين وثمانمائة^(٤) . أخذ عنه الفقه والنحو ،
وسمع منه « التفسير » للَبَّغَوِيِّ ، وقرأ عليه في سنة ثمان وثلاثين من « شرح
ألفية العراقي » إلى الشَّاذَّ .

١٣ - الشَّهَابُ عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس أحمد بن محمد المحيويّ
الحسنيّ القاسميّ الأنصاريّ المالكيّ ، قاضي الحرمين ، المتوفى سنة ثمانين
وثمانمائة^(٥) . أخذ عنه في مجاورته بمكة .

١٤ - أبو الرُّوح عيسى البغداديّ الفلوجيّ الحنفيّ ، نزيل دمشق . أخذ عنه العربية
والصرف وغيرهما . قال السُّخَاوِيُّ : وممن أخذ عنه العلاء المُرْدَاوِيُّ ،
ووصفه بالعلامة الفقيه الفرضيّ الأصوليّ النحويّ الصرفيّ ، المُحَرَّرُ
المُتَّقِنُ ، وإنه كان حسن التعليم ، ناصحا للمتعلم^(٦) .

١٥ - أبو عبد الله محمد بن أحمد الكركيّ الحنبليّ . قال السُّخَاوِيُّ : قرأ عليه

(١) الضوء اللامع ٢٢٦/٥ .

(٢) الضوء اللامع ٢٢٦/٥ .

(٣) شذرات الذهب ٣١٨/٧ .

(٤) الضوء اللامع ٨٢/٤ ، ٨٣ .

(٥) الضوء اللامع ٢٨٣/٤ - ٢٨٥ .

(٦) الضوء اللامع ١٥٨/٦ .

« البخارى » وغيره^(١) .

١٦ - أبو الفتح محمد بن أبى بكر بن الحسين المراكى المدنى الشافعى ، المتوفى شهيدا سنة تسع وخمسين وثمانمائة^(٢) . سمع عليه حين حجّ مرتين ، وجاور فيها .

١٧ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن عبد الله القيسى الدمشقى الشافعى ، المحدث المؤرخ الحافظ الناظم ، المعروف بابن ناصر الدين ، المتوفى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة^(٣) . أخذ عنه علوم الحديث ، سمع عليه « منظومته » وشرحها بقراءة شيخه التقي .

١٨ - الشمس محمد بن محمد السبلى الحنبلى الفرضى ، خازن الضيائية ، المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة^(٤) . أخذ عنه الفرائض والوصايا والحساب ، وانتفع به فى ذلك جدا ، ولازمه أكثر من عشرين سنة ، وقرأ عليه « المقنع » فى الفقه بتمامه بحثا .

١٩ - أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد التويرى القاهرى المالكى ، علامة وقته ، المتوفى بمكة سنة أربع وخمسين وثمانمائة^(٥) . أخذ عنه الأصول حين لقيه بمكة فقرأ عليه قطعة من « كتاب ابن مفلح » فيه . بل وسمع فى العضد عليه .

وقد أخلص علاء الدين وجهته لله ، وتفرغ للعلم ، فوفقه الله ، واجتمع بالمشايخ وجدّ فى الاشتغال ، ولم يقف به الطلب عند أجل بعينه ، فرغم دخوله مصر بأخرة ، فإنه كما ذكرنا من قبل تلمذ لقاضيه عز الدين الكنائى وقرأ على الجصينى والشُمى .

وقد نصح عز الدين الكنائى تلامذته بالأخذ عنه ، فقرأوا عليه الإنصاف وغيره من كتبه ، وكان من أعظم تلامذته بدر الدين أبو المعالى محمد بن محمد بن أبى بكر

(١) الضوء اللامع ٢٢٦/٥ .

(٢) الضوء اللامع ١٦٢/٧ - ١٦٥ .

(٣) شذرات الذهب ٢٤٣/٧ - ٢٤٥ .

(٤) شذرات الذهب ٣٢٨/٧ .

(٥) شذرات الذهب ٢٩٢/٧ .

ابن خالد السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ ، قاضى القضاة ، شيخ الإسلام ، العلامة الرَّحْلَةُ ، المتوفى سنة تسعمائة . يقول ابن العماد الحنبلى : وقرأ على القاضى علاء الدين المرداوى لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ كِتَابَهُ « الْإِنْصَافَ » وَغَيْرِهِ ، وَلاَزَمَهُ ، فَشَهِدَ بِفَضْلِهِ ، وَأَذِنَ لَهُ بِالْإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ أَيْضًا^(١) .

وقد يَسَّرَ اللهُ لِعَلَاءِ الدِّينِ ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ فِي التَّصْنِيفِ ، فَصَنَفَ كُتُبًا فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ ، وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَخَاصَّةً فِي الْمَذْهَبِ ، مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَا لَعَلَّهُ أَثَرُ بِهِ مُلْكًا وَوَقْفًا . كَمَا يَقُولُ السَّخَاوِيُّ^(٢) .

وقد تعرَّفْنَا مِنْ كُتُبِهِ إِلَى :

١ - الْإِنْصَافَ ، فِي مَعْرِفَةِ الرَّاجِحِ مِنَ الْخِلَافِ .

ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ ، وَابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ ، وَالشُّوكَا نِيُّ ، وَابْنُ الْبَغْدَادِيِّ . وَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي نَقَدَمُ لَهُ .

قَالَ السَّخَاوِيُّ : عَمِلَهُ تَصْحِيحًا لِلْمَقْنَعِ ، وَتَوَسَّعَ فِيهِ حَتَّى صَارَ أَرْبَعَ مَجْلَدَاتٍ ، تَعَبَ فِيهِ .

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ : أَرْبَعُ مَجْلَدَاتٍ ضَخْمَةٌ عَلَى « الْمَقْنَعِ » ، وَهُوَ مِنْ كُتُبِ الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّهُ سَلَكَ فِيهِ مَسْلَكًا لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ ، بَيَّنَّ فِيهِ الصَّحِيحَ مِنَ الْمَذْهَبِ ، وَأَطَالَ فِيهِ الْكَلَامَ ، وَذَكَرَ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ مَا نُقِلَ فِيهَا مِنَ الْكُتُبِ وَكَلَامِ الْأَصْحَابِ ، فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى تَبَحُّرِ مُصَنِّفِهِ ، وَسَعَةِ عِلْمِهِ ، وَقُوَّةِ فَهْمِهِ ، وَكَثْرَةِ أَطْلَاعِهِ .

٢ - التَّخْبِيرُ ، فِي شَرْحِ التَّحْرِيرِ .

أَيُّ تَحْرِيرِ الْمُنْقُولِ فِي تَهْذِيبٍ أَوْ تَمْهِيدٍ لِعِلْمِ الْأَصُولِ .
ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ ، وَالشُّوكَا نِيُّ . وَقَالَا : فِي مَجْلَدَيْنِ .

٣ - تَحْرِيرِ الْمُنْقُولِ ، فِي تَهْذِيبٍ أَوْ تَمْهِيدٍ لِعِلْمِ الْأَصُولِ .
أَيُّ أَصُولِ الْفَقْهِ .

(١) شذرات الذهب ٣٦٦/٧ ، ٣٦٧ .

(٢) الضوء اللامع ٢٢٧/٥ .

ذكره السَّخَاوِيُّ ، وابن العماد الحنبليّ ، والشُّوكَانِيُّ ، وحاجي خليفة ، وبروكلمان .

قال السَّخَاوِيُّ : في مجلّد لطيف .

وقال ابن العماد الحنبليّ : ذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها ، وشرّحه .
تصحيح كتاب الفروع ، لابن مفلح = الدرُّ المُنْتَقَى .

٤ - التَّنْقِيحُ الْمُشْبِعُ ، في تحرير أحكام الْمُقْنِعِ .

ذكره السَّخَاوِيُّ ، وابن العماد الحنبليّ ، والبغداديّ ، وبروكلمان ، وهو مختصر « الإنصاف » كما ذكر السَّخَاوِيُّ ، وابن العماد .
وذكره البغداديّ باسم : التَّنْقِيحُ ، في شرح إنصاف التصحيح ، في الفروع .

الحصون المُعَدَّةُ الواقية = الكنوز أو الحصون ...

٥ - الدرُّ المُنْتَقَى والجوهر المجموع ، في معرفة الرَّاجِحِ من الخلاف المطلق في « الفروع » ، لابن مفلح .

قال السَّخَاوِيُّ : في مجلّد ضخّم . وطبع باسم « تصحيح الفروع » مع كتاب « الفروع » .

٦ - شرح الآداب .

ذكره ابن العماد الحنبليّ .

شرح تحرير المنقول = التحبير في شرح التحرير .

٧ - شَرْحُ قِطْعَةٍ من « مختصر الطُّوفَى » في الأصول .

هكذا ذكره السَّخَاوِيُّ .

٨ - فِهْرِيَسْتُ القواعد الأصوليّة .

قال السَّخَاوِيُّ : في كُرَّاسَةٍ .

٩ - الكُنُوزُ أو الحصون المُعَدَّةُ ، الواقية من كل شِدَّةٍ ، في عمَلِ اليوم والليلة .

قال السَّخَاوِيُّ : جمع فيه قريبا من ستمائة حديث ؛ الأحاديث الواردة في اسم

الله الأعظم ، والأدعية المطلقة الماثورة . قال : إنه جمع منها فوق مائة حديث .

مختصر الإنصاف = التَّنْقِيحُ المشبّع .

١٠ - مختصر « الفروع » .

قال السَّخَاوِيُّ : اختصر « الفروع » مع زيادة عليها ، في مجلد كبير .
وذكر ابن العماد الحنبلي أن له تصحيح الفروع .
وانظر ما سبق باسم « الدر المنققي » .

١١ - المنهل العذب الغزير ، في مولد الهادي البشير النذير .
ذكره السَّخَاوِيُّ .

وهكذا بارك الله لعلاء الدين المرداوي في مكتبته وعلمه ، فأمدَّ العالم الإسلامي بهذه المؤلفات القيِّمة ، وحرص العلماء في عصره على روايتها ، وقراءتها عليه ، وانتشرت في حياته ، وبعد وفاته ، وانتفع بها الناس .

وكانت كتابته على الفتوى غاية ، وخطه حسن ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وياشر نيابة الحكم دهرًا طويلا ، فحَسُنَتْ سيرته ، وعَظُمَ أمره ، وتنزَّه عن مباشرة القضاء في أواخر عمره ، وصار قوله حُجَّة في المذهب ، يُعَوَّل عليه في الفتوى والأحكام ، في جميع مملكة الإسلام . كما يقول ابن العماد الحنبلي .

يقول ابن العماد أيضا : ما صَحِّبه أحدٌ إلَّا وحصل له الخير ، وكان لا يتردَّد إلى أحد من أهل الدنيا ، ولا يتكلم فيما لا يعنيه ، وكان الأكابر والأعيان يقصدونه لزيارته والاستفادة منه . وحجَّ ، وزار بيت المقدس مرارًا^(١) .

وقال السَّخَاوِيُّ : كان فقيها حافظا لفروع المذهب ، مشاركًا في الأصول ، بارعا في الكتابة ، مديما للاشتغال والإشغال ، مذكورا بتعفف وورع وإيثار في الأحيان للطلبة ، متنزِّها عن الدخول في كثير من القضايا ، بل ربما يروم التَّرك أصلا ، فلا يُمكنه القاضي ، متواضعا مصنفا ، لا يأنف ممن يُبين له الصواب^(٢) .
توفي بصالحية دمشق ، يوم الجمعة ، سادس جمادى الأولى ، سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، ودفن بسفح قاسيون ، قرب الروضة .

* * *

(١) شذرات الذهب ٣٤١/٧ .

(٢) الضوء اللامع ٢٢٧/٥ .

وإذا كان كتاب « المقنع » لموفق الدين ابن قدامة قد اعتمد في المذهب متنا يحفظه الطلاب ، ويشرحه الشارحون ، ويعكف عليه الدارسون ، فقد ظهر سعده منذ ألفه مؤلفه ، ولذلك انصرف إليه ابن أخيه شمس الدين ابن قدامة ؛ قراءة وتصحيحاً وشرحاً ، واستفاد في شرحه هذا من كتاب عمه موفق الدين العلم في المذهب المسمى « المغنى » ، ولو أتبع لموفق الدين نفسه أن يشرح « المقنع » لكان شرحه قريباً من عمل ابن أخيه ، ولذلك حظى كتاب الشرح الكبير بتقدير بالغ من علماء المذهب ، ولم يسمه مؤلفه في مقدمة الكتاب كما يصنع المؤلفون عادة ، وإنما وجدنا اسم الكتاب في بعض المصادر ، وفي بعض مخطوطاته « الشافى » ، وفي بعضها « تسهيل المطلب في تحصيل المذهب » ، لكن الاسم الذى سار للكتاب وانتشر به هو « الشرح الكبير » .

وكان صنيع علاء الدين المرداوى مع المقنع إكالا وتتميماً لعمل شمس الدين ابن قدامة ، حيث اهتم بمواضع الخلاف في المذهب ، واستطاع عن طريق مكتبته الحافلة أن يبين رأى كل مؤلف أو إمام ، والمنقول عن الإمام أحمد ، والمتنصوص عليه ، وماذا يرجح كل مصنف أو مؤلف مع ذكر كتابه ، وكان عمله هذا توثيقاً للمذهب ، وجمعاً لأقوال علمائه ، وحشداً لما في مصنفاته ، وبذلك استغنى مقتنيه عن الرجوع إلى مصادر كثيرة ، ومراجعة مؤلفات عدة ، ولذلك فإنه من تمام الفائدة أن يلحق الإنصاف بالشرح الكبير ، وأن يجمع بينهما في قرن ، وبذلك يجتمع نص المقنع المضبوط المحقق ، إلى الشرح الكبير المحرر المدقق ، إلى الإنصاف الموثق ، فيصبح لدى مقتنيه ما يستطيع به أن يستغنى عن الرجوع إلى مكتبة فقهية حافلة ، إلا إذا أراد التوسع والاستزادة .

وقد اجتهدنا في تحصيل ما يوجد من مخطوطات الكتب الثلاثة (المنقح والشرح الكبير والإنصاف) ، وتيسر لنا نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم [٢٠٣٥٨] لكتاب المنقح ، تقع في مجلدة واحدة مجزأة إلى خمسة أجزاء ؛ يبدأ الجزء الأول منها بأول الكتاب وينتهي بآخر كتاب الجناز في الورقة ٤٢ ، ويبدأ الثاني بأول كتاب الزكاة وينتهي بآخر باب أحكام الذمة في ورقة ٩٠ ، ويبدأ الثالث بكتاب البيع وينتهي بآخر كتاب العارية في ورقة ١٣٧ ، ويبدأ الرابع بكتاب الغصب وينتهي بآخر باب ميراث الغرق ومن عمى موتهم من كتاب الفرائض ، ويبدأ الجزء الخامس بباب ميراث أهل الملل إلى آخر المجلدة .

وعلى الورقة الأولى وقف نصه : أوقف وحبس وسبل وتصدق بهذا الكتاب لوجه الله سبحانه ، وقف لا يباع ولا يشرى ولا يوهب كله ، الفقير إليه محمد الزواوى ابن المرحوم إسماعيل بن أحمد بن على ، دونه فيه برواق خنابلى بالجامع الأزهر بمصر المحروسة محررا في يوم الخميس المبارك ، لثانية خلت من شهر صفر سنة ألف وثمانية وعشرون . وفي الورقة الأخيرة منها : تم الكتاب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه ، وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء ثانى يوم من شهر رمضان الفضل سنة أربع وستون وتسعمائة ، كتبه موسى بن سليمان بن أحمد بن موسى بن على الحنبلى . والمجلدة تقع في ٣٦٣ ورقة من القطع المتوسط ومسطرتها ١٥ سطرا كتبت بقلم معتاد واضح .

وقد قابلنا عليها النسخة المطبوعة بمطابع الدجوى فى القاهرة سنة ١٤٠٠ هـ والتي تقع فى أربعة مجلدات كبيرة وعليها حاشية منقولة من خط الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، وهى من منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض .

وكذلك النسخة المطبوعة بمتن كتاب المبدع لابن مفلح ، وهى من منشورات المكتب الإسلامى ببغروت وتقع فى عشر مجلدات من القطع المتوسط ، وقد ذكر الناشر فى مقدمتها أنه اعتمد على أكثر من نسخة خطية منها نسخة المؤلف وقابلها

على المصادر المتيسرة التى أخذ عنها المؤلف .

وقد طبع الشرح الكبير لأول مرة مقترنا بالمغنى ، ومرتباً على أبوابه ، فى مطبعة المنار سنة ١٣٤١ هـ ، ثم طبع مفرداً بعد ذلك على ترتيب المغنى أيضاً ، ثم صور بعد ذلك مرات عدة .

وكان طبعياً أننا حين نرجع إلى الكتاب لتحقيقه أن نعيد ترتيبه حسب الترتيب الأصلى فى المخطوطات وحسب ترتيب المقنع الذى هو شرح عليه .
وقدرزقنا الله من مصورات مخطوطات كتاب الشرح الكبير :
فى مكتبة أحمد الثالث :

نسخة محفوظة برقم ١١٣٤ فقه حنبلى ، وفيها :

الجزء الأول ، من أول الكتاب إلى آخر مسألة ويستحب للإمام تخفيف الصلاة مع إتمامها فى أثناء صلاة الجماعة . على الورقة الأولى منه : الجزء الأول من شرح المقنع ، وتحت : هذا ملك العبد الفقير الذليل الراجى عفوره وثوابه الجزيل ، ملكه بالبيع الشرعى ، وهو جميع شرح المقنع وهو ثمان مجلدات عمر بن محمد بن أحمد الحنبلى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين . وتحت بخط دقيق : ثم انتقل إلى ملك مالكة أو لا على بن سليمان المرداوى عفا الله عنه . وفى آخره : آخر الجزء الأول ، يتلوه فى الثانى إن شاء الله تعالى مسألة : ويستحب تطويل الأولى . والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً ووافق الفراغ من نسخه فى يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الأول من شهور سنة إحدى وسبعين وسبع مائة على يد الفقير إلى الله عبد الله بن عيسى بن إبراهيم المقدسى غفر الله له آمين .

كتب الجزء بقلم جيد ويقع فى ٢٧٨ ورقة ، ومسطرته ٢٥ سطراً .

الجزء السادس ، يتدئ بكتاب العتق وينتهى بآخر باب الاستثناء فى الطلاق . وعلى جانب الغلاف : الحمد لله وحده ، طالع فى هذا الجزء إلى باب عشرة النساء

وانتفع به أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي عفا الله عنهم بكرمه . وفي آخره :
يتلوه في السابيع باب الطلاق في الماضي والمستقبل الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، علقه لنفسه عبد الله بن عيسى بن إبراهيم المقدسي
غفر الله له ولوالديه آمين يارب العالمين . ويقع الجزء في ٢٦٧ ورقة ومسطرته ٢٣
سطرا .

الجزء السابع ، ويتدئ بباب الطلاق في الماضي والمستقبل من كتاب الطلاق
وينتهى بمسألة : وإن سرق وقتل في المحاربة ... من كتاب الحدود ، وعلى الورقة الأولى
تملك نصه : ملكه العبد الفقير الحقير الذليل الراجي عفو ربه الجزيل ملكه بالبيع
الشرعي وهو جميع شرح المقنع وهو ثمان مجلدات عمر بن محمد بن أحمد المرداوي
الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين آمين . وتحت بخط أصغر : ثم
ملكه من باعه للكاتب أعلاه بعد وفاته كاتبه على بن سليمان المرداوي . عامله الله
تعالى بألطافه الخفية بمنه وكرمه . وآخره : ثم السابيع من شرح المقنع بحمد الله تعالى
وعونه ، ويتلوه في الثامن فصل : ومن قتل أو ألقى حدا خارج الحرم ، والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين
وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل . وذلك على يد أقفر عباد الله تعالى عبد الله بن عيسى
ابن إبراهيم بن محمد المقدسي الحنبلي عفا الله عنه وعن والديه آمين .

ويقع الجزء في ٢٩٧ ورقة ومسطرته ٢٣ سطرا بخط جيد .

الجزء الثامن ، يبدأ بفصل : ومن قتل أو ألقى حدا خارج الحرم ... من كتاب
الحدود . وينتهي بآخر كتاب الإقرار . وفي آخره : آخر المجلد الثامن من شرح المقنع
والحمد لله كثيرا . على يسار الورقة الأولى من أعلى : يستعين بالله العظيم العلي مالكة
على بن سليمان الحنبلي . وتحت : هذا ملك العبد الفقير الحقير الذليل الراجي عفو ربه
الجزيل مالكة بالبيع الشرعي وهو جميع شرح المقنع وهو ثمان مجلدات على بن سليمان
ابن أحمد المرداوي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين ، آمين يارب العالمين .
وتحت : ملكه من بعده بالبيع الشرعي العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير عمر بن محمد
ابن أحمد المرداوي الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين آمين آمين .
وتحت : ثم ملكه من بعده بالبيع الشرعي العبد الفقير الذليل على بن سليمان المرداوي

الذى كان مالكة أولا وذلك بعد وفاة المرحوم زين الدين عمر المذكور ... في أواخر جمادى الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمائة . وفي الورقة الأخيرة : وافق الفراغ من نسخه يوم الخميس حين أذان العصر ثالث شهر شعبان المبارك سنة سبع وسبعين وسبعمائة من الهجرة النبوية عليه السلام . وذلك بسفح جبل قاسيون على يد أفقر عباد الله وأحوجهم عبد الله بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المقدسى الحنبلى المرداوى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يارب العالمين .

ويقع الجزء في ٢٧٩ ورقة ومسطرته ٢٣ سطرا .

الجزء الرابع من نسخة أخرى ، أوله فصل : قال الشيخ رحمه الله : ومن باع نخلا مؤبرا ... في أثناء كتاب السلم ، وآخره آخر كتاب الغصب . وعلى غلافه : المجلد الرابع من شرح المقنع في الفقه وهو تسهيل المطلب في تحصيل المذهب . وتحت العنوان : انتقل بالبيع الصحيح الشرعى لمالكة العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبد القادر بن عثمان الجزرى الحنبلى نفع الله تعالى به بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة خمس وستين وسبعمائة . وبجانبه : انتقل بالبيع الشرعى إلى ملك كاتبه العبد الفقير الحقير الذليل الراجى عفو ربه الجزيل على بن سليمان المرداوى الحنبلى المقدسى عفا الله عنه وعن جميع المسلمين بتاريخ شهر جمادى الأول سنة إحدى وأربعين وثمانمائة وكان البيع المذكور أعلاه في مدرسة شيخ الإسلام أنى عمر رضى الله عنه وأرضاه . وفي آخر كتاب السبق ورقة ٢٥٨ : كتبه أفقر عباد الله تعالى عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد غفر الله له ولجميع المسلمين . وكان الفراغ يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول سنة تسعين وستائة والحمد لله . ومن أول كتاب العارية في ورقة ٢٥٨ كتب بخط نفيس مشكول . وآخره : آخر المجلد الرابع من شرح المقنع والحمد لله وحده .

والجزء يقع في ٣٠١ ورقة ومسطرته ٢٥ سطرا . وهذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٢ فقه حنبلى .

وقد اعتمدنا ما وجدناه من هذه النسخة أصلا ، وأكملنا الناقص منها من النسخ التالية ، وتجد أرقام الأوراق على جانبي صفحات تحقيقنا .

مكتبة كَيدَن بأيرلندة :

نسخة تشستر بيتي رقم MS ٣٥٥٤ ومنها :

الجزء الأول من أول الكتاب ينقص عدد أربع ورقات من أوله يبدأ بقوله :
الأميرين والله أعلم . فصل : إذا انغمس الجنب أو المحدث في ما دون القلتين ...
وينتهي بآخر صلاة أهل الأعذار من كتاب الصلاة . كتب عليه العنوان الجزء الأول
من شرح المقنع وعلى يسار العنوان : ملك إسحاق بن الشيخ داود ... الحنبلي
المقدسى عفا الله عنه . وتحت : انتقل من ملك إسحاق بالبيع إلى ملك داود . ملك
الشيخ داود اللبدي الحنبلي عفا الله عنه . وتحت : ملك الشيخ داود بن يوسف بن
الغريز اللبدي المقدسى . وتحت : انتقل بالبيع الصحيح الشرعى إلى ملك مالكة محمد
ابن عبد الغنى بن جوهر المقدسى الحنبلي . وكتب على طرف الورقة الأخيرة من
أسفل باب صلاة الجمعة إشارة إلى أن الجزء التالى يبدأ بها .

والجزء يقع في ٢٨٣ ورقة ومسطرته ٢٥ سطرا كتب بقلم نسخي حسن من
القرن الثامن تقديرا نقلت من أصل المصنف وقوبلت عليه ففى أعلى يسار الورقة
١١٤ ما نصه : إلى هنا كتبه من أصل المصنف رحمه الله تعالى . وفي الورقة ٧٤ :
كذا وجدته في خط المصنف رضى الله عنه .

الجزء الخامس ، يبدأ بباب الإجارة ، وينتهي بآخر باب الهبة والعطية . وبأعلى
الورقة الأولى : الجزء الخامس من شرح المقنع في الفقه ، وعليه بيان الأبواب والكتب
التي يشملها الجزء وتحت تملك غير واضح . وفي آخر ورقة : آخر الجزء الخامس يتلوه
في السادس كتاب الوصايا . فرغ من تعليقه العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن محمد
المقدسى في السادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وسبعمائة .

ويقع الجزء في ٢٦٨ ورقة ومسطرته ٢٣ سطرا بخط نسخي جميل غير منقوط
أحيانا .

الجزء السابع ، يبدأ بأول كتاب الإيلاء ، وينتهي بآخر باب القطع في السرقة ،
من كتاب الحدود . على الورقة الأولى منه : الجزء السابع من شرح المقنع في الفقه
وتحت بيان بالكتب التي يشتمل عليها الجزء وفي آخر الورقة الأخيرة : آخر المجلد

السابع ، ويتلوه في الثامن باب حد المحاريين إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين . كتبه لنفسه الفقير إلى ربه المعترف بذنبه الراجي عفو ربه إبراهيم بن أحمد ابن يعقوب بن يوسف بن سالم المرادوى الحنبلى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وجميع المسلمين .

والجزء يقع في ٢٨١ ورقة ، مسطرته ٢٥ سطرا .

وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالرمز « تش » .

في المكتبة العامة السعودية بالرياض :

نسخة محفوظة برقم ٨٦ منها :

الجزء الثالث ، يبدأ بأول كتاب المناسك ، وينتهى بآخر مسألة : وإن كان فيها زرع لا يحصد إلا مرة ... ، من كتاب البيع . وعلى الورقة الأولى : المجلد الثالث من شرح المقنع في الفقه وهو تسهيل المطلب في تحصيل المذهب . وتحت اسم المؤلف وبيان الكتب التي يضمها الجزء . وفي آخر ورقة : آخر الجزء الثالث من شرح المقنع للعلامة شمس الدين بن أبى عمر ... ويتلوه في الجزء الرابع : فصل قال : ومن باع نخلا مؤبرا وهو ما تشقق طلعته . وبعده تملكات ومقابلات غير واضحة والورقة الأولى بها تأكل في أطرافها .

والجزء يقع في ٣١٦ ورقة ومسطرته ٢٣ سطرا ومجلد بمجلدة قديمة ومكتوب بخط نسخ قديم .

الجزء الرابع ، يبدأ بفصل ومن باع نخلا مؤبرا من كتاب البيع ، وينتهى بآخر كتاب الغصب وتحت العنوان : الجزء الخامس من البيع في شرح المقنع وهو السابع والثلاثون . وفي الورقة الأخيرة بيان مقابلة على أصل مصنفه وبقيته : حسب الإمكان والطاقة بأصل المصنف رحمه الله تعالى . وآخره : آخر المجلد الرابع من شرح المقنع وكان الفراغ منه في مستهل شوال المبارك من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

والجزء يقع في ٢٢١ ورقة ومسطرته ٢٥ سطرا .

الجزء الثامن ، ويبدأ بمسألة : ومتى امتنع السيد من الواجب عليه فطلب العبد البيع ... من كتاب النفقات على الأقارب ، وينتهى بآخر مسألة : وهي تجمع تغييرا وترتيباً... ولم يفرقوا بين الرجل والمرأة ... من كتاب الأيمان . وعلى صفحة العنوان

المجلد الثامن من شرح المنقح في الفقه وتحت اسم المؤلف وبيان بالكتب التي يشتمل عليها وتملكات غير واضحة .

ويقع الجزء في ٢٢٢ ورقة ، ومسطرته ٢٥ سطرا ، وخطه ردىء تصعب قراءته في أحيان كثيرة .

ونرمز لهذه النسخة بالرمز « ر » .

الجزء الخامس من نسخة أخرى ، ويبدأ بأول كتاب البيع وينتهي بباب الهبة والعطية من كتاب الوقف . وعلى الورقة الأولى : المجلد الخامس من شرح المنقح وهو تسهيل المطلب في تحصيل المذهب . وتحت اسم المؤلف .

والجزء يقع في ٢٨٨ ورقة مفقود من آخره بعض ورق . ومسطرته ٢٨ سطرا كتبت بخط غير واضح .

وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالرمز « ر ١ » .

الجزء الخامس من نسخة أخرى ، ويبدأ بكتاب الغصب ، وينتهي بآخر كتاب العتق . وعلى الورقة الأولى منه : الخامس من شرح المنقح وهو تسهيل المطلب في تحصيل المذهب . وتحت تملك غير واضح التاريخ بخط موسى بن أحمد الحجازي . والجزء يقع في ٣٢٩ ورقة ، ومسطرته ٢٣ سطرا .

وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالرمز « ر ٢ » .

مكتبة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري :

نسخة مصورة عليها ختم الشيخ الوليد بن عبد الرحمن آل فريان ، إذ حصلنا عليها بواسطته ، منها :

الجزء الثاني ، يبدأ بأول كتاب البيع ، وينتهي بفصل : إذا غصب أرضا فحكمها في جواز دخول غيره إليها ... من كتاب الغصب . وعلى الورقة الأولى : المجلد الثاني من شرح المنقح في الفقه . وتحت اسم المؤلف وبجانبه تملكات ترجع إلى القرن الثالث

عشر . وليس في آخره ما يدل على انتهاء الجزء . وبه آثار رطوبة وتمزيق وفي الأوراق الأخيرة بياض في بعض السطور .

ويقع الجزء في ٢٢١ ورقة ومسطرته ما بين ٣٥ سطرا و ٣٩ سطرا بقلم معتاد لعله من القرن الثالث عشر .

الجزء السابع ، ويبدأ بفصل : وإن لم يستطع إطعام ستين مسكينا مسلما حرا ... من كتاب الظهار ، وينتهي بآخر باب ديات الأعضاء ومنافعها من كتاب الحدود . وعلى الورقة الأولى : السابع من شرح المنقح للشيخ شمس الدين بن أبي عمر . وفي آخره : آخر الجزء السابع من شرح المنقح والحمد لله وصلى الله على محمد وآله يتلوهم إن شاء الله تعالى في الثامن باب حد المحاربين . بلغ العرض بأصل المصنف رحمه الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

ويقع الجزء في ٢٨٠ ورقة ومسطرته ٢٣ سطرا كتب بخط نسخي جميل غير منقوط أحيانا .

الجزء العاشر ، ويبدأ بأول كتاب الصيد ، وينتهي بباب الإقرار بالجميل ، من كتاب الإقرار . وعلى الورقة الأولى : الجزء العاشر من شرح المنقح . وتحت اسم المؤلف وبيان بالكتب التي يشملها الجزء . وتاريخ يظهر منه : سبعمائة بيبلك . وفي آخره : تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله رب العالمين ... كتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن بردس بن نصر البعلبكي الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين . وافق الفراغ من نسخه عشية السبت عاشر شهر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بيبلك حرسها الله تعالى .

والجزء يقع في ٢٦٥ ورقة ، ومسطرته ٢١ سطرا ، كتب بخط نسخي جميل .

الجزء الثاني عشر ، ويبدأ بمسألة : وإن وقف عليه حنث ... من باب جامع الأيمان ، وينتهي بباب الإقرار بالجميل ، من كتاب الإقرار ، والموجود منه إلى أثناء باب القسمة . وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الثاني عشر من كتاب الشافعي في شرح المنقح . وتحت اسم المؤلف ، وعلى يمين العنوان : ملكه أفقر عباد الله وأحوجهم إليه

أحمد بن محمد بن جمعة ... بن مانع عفا الله عنه الحنبلي مذهبا ... وتحت بيان بالكتب والأبواب التي يشتمل عليها .

والقدر الموجود من الجزء يقع في ٩٢ ورقة ، ومسطرته ١٩ سطرا ، كتب بخط نسخي جميل .

ونشير إلى هذه النسخة بالرمز « ق » .

نسخة من مكتبة محمد بن فيصل آل سعود ، ومنها :

الجزء الثاني ، يبدأ بباب صفة الصلاة ، وينتهي بقول : وأما الحديث فقال ابن عبد البر : لا أعلم أحدا من الفقهاء قال به على أن الخبر إنما هو في التطوع فمتى شاء دخل . في فصل : وإن نذر الاعتكاف في غير هذه المساجد ... ولا يوجد في آخرها ما يدل على انتهاء الجزء . وعلى الورقة الأولى منه : المجلد الثاني من شرح المقنع الكبير . وتحت اسم المؤلف ، وتحت : هذا المجلد مما رقمه الفقير إلى الله تعالى ، عبده سعد بن نبهان الحنبلي . وعلى حاشية الورقة الأولى : أول الجزء التاسع . وتحت : ملكه من فضل ربه الودود محمد بن فيصل آل سعود غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين آمين ١٢٨٧ وتحت شهادة على الوقف باسم عبد العزيز بن صالح بن مرشد وإبراهيم الفوزاني وعبد العزيز بن صالح الصيرامي سنة ١٢٨٧ . وعلى حاشية الورقة الأخيرة : بلغ جميعه مقابلة على أصله بقراءة محمد بن راشد الغنيمي بين يدي شيخنا محمد بن إبراهيم بن عجلان في غرة ربيع الثاني . والسنة غير واضحة وبأعلى الورقة : المجلد ثمانية وعشرون كراس .

والجزء يقع في ٢٣٠ ورقة من القطع الكبير ومسطرته ٣١ سطرا كتبت بخط جيد .

ويوجد منه نسخة مصورة محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٨٨٥٩/خ فقه حنبلي .

الجزء العاشر من نسخة أخرى ، ويبدأ بباب ديات الأعضاء ومتافعها ، من كتاب الديات ، وينتهي بآخر فصل : ويستحب إجابة من يخلف بالله ... ، من

كتاب الأيمان . وعلى الورقة الأولى منه : الجزء العاشر من كتاب الشافى فى شرح المقنع . وتحت اسم المؤلف ، وبيان بالكتب والأبواب التى يشتمل عليها ، وآخره : آخر المجلد العاشر ، يتلوه فى الحادى عشر إن شاء الله تعالى باب جامع الأيمان ، وكان الفراغ من نسخه بعد العصر من يوم عاشوراء من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمدينة بعلبك المحروسة على يد الفقير الضعيف المعترف بالتقصير محمد بن إسماعيل بن محمد ابن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان الحنبلى . وفى أسفل الورقة الأخيرة : هذا الكتاب ملكه محمد بن ربيعة الحنبلى ، ثم وقفه على أولاده الذكور ، ويختص به الطالب منهم للعلم

والجزء يقع فى ٢٦٤ ورقة ، ومشطرت ٢١ سطرا ، كتب بخط نسخى جميل ، ويوجد منه نسخة مصورة محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٨٨٥٧/خ فقه حنبلى .

وأشرنا إلى هذه النسخة بالرمز « ص » .

وقد وقفنا على نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٨ فقه حنبلى ، جاء فى فهرس الدار أنها من الشرح الكبير للمؤلف ، وعند النظر فيها وجدنا على الورقة الأولى منها : الثانى من شرح المقنع لأبى البركات بن المنجى رحمه الله . ومضروب عليها بخطوط ومكتوب تحتها : كتاب شرح المقنع للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحنبلى وجد اسم هذا المؤلف بكشف الظنون . وتحت : شرح المقنع جدنا شيخ الإسلام برهان الدين بن مفلح الحنبلى المترجم بالمبدع فى شرح المقنع وهو ... بخط مؤلفه الجد المشار إليه ... وكلام غير واضح . وفى آخرها : آخر الجزء الثانى من شرح المقنع والحمد لله ... أنها كتابه العبد الفقير إلى فضل ربه القدير محمد بن أبى الفتوح بن أبى الفضل ... محمد بن أبى البركات البعلى الحنبلى عفا الله عنه فى مدة آخرها ليلة الاثنين السادس من محرم سنة سبع وسبعين وستائة بمدرسة شرف الإسلام بن الحنبلى عفا الله عنه لنفسه .

وقد ذكر ابن رجب فى طبقات الحنابلة من تصانيف المنجى بن عثمان بن أسعد

التنوخى المتوفى سنة ٦٩٥ هـ « شرح المقنع » فى أربع مجلدات^(١). والذى نرجحه أن هذا الجزء منه .

ونظراً لامتساع أطراف الكتاب فإننا لم نجد منه نسخة خطية متكاملة نعتدّها أصلاً ، ولذلك فقد لفقنا من نسخته الموثوقة ما يستقيم به نص الكتاب ، ونبينا فى كل موضع على بدايات النسخ فى حواشى الصفحات ، ليستوثق منها من يريد المراجعة .

ومن مخطوطات كتاب الإنصاف :

فى مكتبة أحمد الثالث باستنبول :

نسخة محفوظة برقم ٨٤٩ ، ومنها :

الجزء الأول ، يبدأ بأول الكتاب ، وينتهى بآخر باب صيد الحرم ونباته ، من كتاب المناسك . وبأعلى الورقة الأولى منه : الأول من الإنصاف . وبعده بيان الكتب والأبواب التى يشتمل عليها الجزء . وآخره : آخر الجزء الأول يتلوه فى الجزء الثانى باب ذكر دخول مكة .

ويقع الجزء فى ١٩٦ ورقة ، ومسطرته ٣٣ سطرا ، كتب بخط واضح بقلم نفيس من القرن التاسع .

الجزء الثانى من النسخة نفسها ، يبدأ بباب ذكر دخول مكة ، من كتاب المناسك ، وينتهى بباب أحكام أمهات الأولاد ، من كتاب العتق . وعلى الورقة الأولى بيان بالكتب والأبواب التى يشتمل عليها الجزء . والجزء يقع فى ٣٠٩ ورقة ، ومسطرته ٣٣ سطرا .

الجزء الثالث من النسخة نفسها ، ويبدأ بكتاب النكاح ، وينتهى بآخر باب الإقرار بالمجمل ، من كتاب الإقرار . وينتهى فى منتصف الورقة ٢٣٥ حيث قال المؤلف : وهذا آخر ما تيسر جمعه وتصحيحه والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم نافعا للناس فيه مصلحا ما فيه من سقم . وقد ألحق به المصنف قاعدة فى صفة

(١) انظر : ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٣٢ ، ٣٣٣ .

روايات المذهب . وقال في آخره : تم هذا الجزء المبارك ، وهو آخر هذا الكتاب على يد الفقير إلى الله تعالى ... محمد بن أحمد البدماصي الحنبلي ... والحمد لله رب العالمين .

ويقع الجزء في ٢٧٦ ورقة ، ومسطرته ٣٣ سطرا .
وقد اعتمدنا هذه النسخة أصلا وتجد أرقام الأوراق على جانبي صفحات تحقيقنا .

ويوجد منها نسخة مصورة محفوظة برقم ١٠ ، ١١ ، ١٢ اختلاف فقهاء في معهد المخطوطات العربية .

في دار الكتب المصرية :

نسخة محفوظة برقم ١٩ فقه حنبلي (طلعت) ، ومنها :

الجزء الأول ، يبدأ بأول الكتاب ، وينتهي بباب زكاة الخارج من الأرض ، من كتاب الزكاة . وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الأول من كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف . وتحت اسم المؤلف ، وعلى يساره : ملكه من فضل الله تعالى وكرمه محمد بن محمد بن محمد الجعدى الحنبلي ، لطف الله تعالى به سنة ٩٥١ .
وتحت : توفي الشيخ عبد القادر مولانا شيخ الإسلام والمسلمين شهاب الدين أحمد العسكري ، نهار الاثنين الخامس عشر من جمادى الآخرة ، سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ، ودفن بالقرب من قبر قطب الأولين الشيخ أبى عمر ... وفي آخره : تم الجزء الأول من تجرئة أربعة أجزاء ، من كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ... وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء السادس من ربيع الأول من شهور سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، على يد أضعف عباد الله وأحوجهم إلى عفوه ومغفرته حسن ابن على بن عبيد ... المرادوى المقدسى الحنبلي ... ويتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء الثانى باب زكاة الأثمان . وتوجد على بعض الصفحات أثر رطوبة وتأكل في أطرافها .

والجزء يقع في ٢٠٠ ورقة ، ومسطرته ٢٩ سطرا ، كتب بخط واضح .

الجزء الثاني ، ويبدأ بأثناء باب زكاة العروض ، عند قوله : تنبيه : ظاهر كلام المصنف أنه سواء اتفق حولهما أولاً ... ، وينتهي بقوله : فائدة : لا تجوز إجارة أرض وشجر لحملها ، من باب المساقاة . وينقص قدر خمس ورقات من أوله ، والورقة الأخيرة منه .

ويقع الجزء في ٢٨٦ ورقة ، ومسطرته ٣١ سطرا .

الجزء الثالث ، ويبدأ بأول باب الإجارة ، وينتهي بآخر باب صريح الطلاق وكنايته ، من كتاب الطلاق . وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الثالث من كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف . وتحت اسم المؤلف ، وتملك نصه : ملكه من فضل الله تعالى وكرمه محمد بن محمد بن محمد الجعدى الحنبلى لطف الله تعالى به سنة ٩٥١ . وفى آخر الورقة الأخيرة : آخر الجزء الثالث من تجزئة أربعة أجزاء من كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ... كان الفراغ منه في سادس شهر ربيع الآخر من شهور سنة ثلاثة وسبعين وثمانمائة ، بصاحبة دمشق المحروسة ، من نسخة المصنف أبقاه الله تعالى ، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن على بن عبيد بن أحمد بن عبيد المرداوى المقدسى الحنبلى ... يتلوه في الجزء الرابع إن شاء الله تعالى : باب ما يختلف به عدد الطلاق .

والجزء يقع في ٢٣٥ ورقة ، ومسطرته ٢٩ سطرا .

الجزء الرابع ، ويبدأ بباب ما يختلف به عدد الطلاق ، وينتهي بآخر الكتاب ، وعلى الورقة الأولى منه رقم الجزء واسم الكتاب واسم المؤلف وتملك السابق . وفى آخره : كان الفراغ من هذه النسخة فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى ، من شهور سنة أربع وسبعين وثمانمائة ، وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن على بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن إبراهيم المرداوى المقدسى الحنبلى ... بصاحبة دمشق المحروسة ، عن نسخة شيخنا المصنف أبقاه الله تعالى .

ونشير إلى هذه النسخة بالرمز (ط) .

وقد طبع كتاب الإنصاف لأول مرة بمكتبة السنة المحمدية فى اثنى عشر مجلدا سنة ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م بتصحيح وتحقيق الشيخ محمد حامد الفقى ، وقد

ذكر في مقدمته أنه اعتمد على نسختين إحداهما النسخة المشار إليها سابقاً ، وأنه اعتمدها أصلاً للطبع ، ويبدو أنه قد كثر التصرف في النسخة ؛ نظراً لكثرة الفروق بين المطبوعة والمخطوطة بالنقص والزيادة والأخير أكثر . وقد أهملنا بعض هذه الزيادات التي وجدناها مقحمة على النص أو هي كالشرح لبعض الكلمات أو النصوص . والثانية نسخة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رحمه الله رئيس القضاة بالمملكة العربية السعودية ، وقد وضع زيادات هذه النسخة بين معقوفين .

وقد أشرنا إلى النسخة المطبوعة بالرمز «ا» وإلى زيادات نسخة الشيخ عبد الله بن حسن بالرمز «ش» .

وقد فرغنا إلى الكتب الثلاثة فدرسنا مخطوطاتها على النحو الذي يكشف عنه وصفنا السابق لها ، ثم عمدنا إلى تحرير النص وضبطه ضبطاً يفيد الشاذ والمتعلم ، بل وضبطنا نص المقنع ضبطاً كاملاً ، ورقمنا مسائله الواردة في الشرح الكبير مع وضعها بين قوسين ، وكذلك ما أدرجه في سياق الشرح وضعناه بين قوسين لتمييز عن بقية الكلام ، واجتهدنا في تنسيق الكتب الثلاثة لتأني المسائل والموضوعات متناسقة متوازية ليسهل على المطلع فيها الاستفادة منها مجتمعة ، ومضينا على سبيل عملنا السابق في كتاب المغني ، واستفدنا من كل ما جاء فيه ، فخرجنا أحاديثها معتمدين الكتب الستة وموطأ الإمام مالك ، ومسنند الإمام أحمد ، وسنن الدارمي ، ثم سنن الدارقطني ، والسنن الكبرى للبيهقي في بعض المواطن ، ووثقنا ما أورده صاحب الشرح الكبير من نصوص ، بالرجوع إلى المصادر التي نقل عنها ، ما أتبع لنا منها ويسر الله الرجوع إليه ، وبمراجعة ما لم يشر إليه مما هدينا إليه ، وكذلك قمنا بتعريف ما يحتاج إلى تعريف من كلامه .

وما كان لهذه الموسوعة الفقهية العظيمة أن تصدر وتوزع على طلاب العلم لولا توفيق الله سبحانه وتعالى ، وعونه ، ثم اهتمام خدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية ، والذي ما أن عُرِضت عليه فكرة إخراج هذه الكتب في كتاب واحد ، تيسيراً على طلاب العلم ، وتوزيعها عليهم ، إلا وسارع - كعادته حفظه الله - بالتوجيه بذلك ، وتحمل ما يترتب على ذلك من نفقات ؛ خدمة للعلم وطلابه ، والذي ما فتئت المملكة العربية السعودية ،

وقادتها الأماجد تسير عليه ؛ إشاعة للعلوم الإسلامية ، باعتبارها الدولة الإسلامية التي قامت على كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ ، وطبقت أحكامهما ، وأقامت مؤسساتها التعليمية والثقافية على منهجهما .

فجزى الله خادم الحرمين الشريفين أحسن الجزاء ، ووفق هذه الدولة المباركة وحكامها إلى الاستمرار في هذا النهج السليم .

ولا يفوتنا ونحن نقدم لهذه الكتب أن نذكر بالثناء والتقدير ما قام به صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ، وعضو هيئة التدريس في كلية الشريعة وأصول الدين فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم من جهد في هذا السبيل ، حيث بدأت الفكرة منه - وفقه الله - وأرسل لنا نموذجاً لما ينبغي أن يخرج عليه الكتاب . وكتب إلى خادم الحرمين الشريفين بذلك ، واطلع على نماذج من الكتاب في تجاربه الأولى ، ووجه إلى ما ينبغي عمله فيه .

نسأل الله أن يجزيه خيراً ، ويوفقه إلى الاستمرار في خدمة العلم وطلابه ، والتعاون مع العاملين في هذا الميدان .

ونسأل الله أن يمدنا بعونه ويقوى عزائمنا لنتم هذا العمل الجليل ، ونختمه بفهارس فنية شاملة ، تتيح لكل طالب أن يجد بغيته فيه ويصل إلى مقصوده ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

غرة شعبان ١٤١٤ هـ

١٣ ديسمبر ١٩٩٣ م

عبد الفتاح محمد الحلو

عبد الله عبد المحسن التركي